ПРЕДЛОЖЕНИЕ
(1888)

طلب يدها للزواج
(1888)

ترجمة
محمد طلحة

طلب يدها للزواج

فكاهة فى فصل واحد

شخصيات المسرحية

- ستيبان ستبيانفيتش تشوبكوف : إقطاعى
- نتاليا ستبا نفنا : ابنته 25 سنة
- إيفان فاسيليفيتش لوماف : جار تشوبكوف ، إقطاعى ، قوى البنية ، بدين ، ولكنه مريض جداً بالوسواس

الأحداث تجرى فى منزل تشوبكوف الريفى

(غرفة الجلوس فى منزل تشوبكوف)

I

تشوبكوف ولوماف

(يدخل لوماف مرتديًا سترة السهرة وجوانتى أبيض)

تشوبكوف : (يتوجه نحوه لاستقباله) يا عزيزى ، مَنْ أرى! إيفان فاسيليفيتش ! أنا سعيد للغاية ! (يصافحه) حقًا هذه مفاجأة، يا إلهى... ، كيف حالك ؟

لوماف : أشكرك – وكيف حال سيادتكم ؟

تشوبكوف : الأمور تسير بشكل هادئ ، يا ملاكى ، بدعواتك وما إلى ذلك . أرجو أن تتفضل بالجلوس، ... حقًا إن نسيان الجيران أمر سيء، يا إلهى . يا عزيزى، لماذا ترتدى زيًا رسميًا ؟ سترة السهرة، وجوانتى وخلافه . هل أنت ذاهب لمكان ما يا عزيزى ؟

لوماف : لا ، لا أنوى ، أيها السيد المحترم ستبان ستبانيتش ، لقد جئت إليك خصيصاً .

تشوبكوف : إذن لماذا ترتدى هذه السترة الجميلة بالضبط كالتى ترتديها وقت الزيارة بمناسبة حلول العام الجديد ؟!

لوماف : تعرف، ما المسألة . (يأخذ يديه تحت ذراعه) ستيبان ستيبانيتش المحترم، لقد أتيت إليك، لكى أزعجك بطلب واحد . وأكثر من مرة حظيت بشرف مساعدتك ، وأنت دائمًا، إن صح التعبير.... ولكن أنا معذرة أشعر بالاضطراب . سأشرب بعضًا من الماء ، أيها السيد الموقر ستيبان ستيبانفيتش . (يشرب الماء)

تشوبكوف : (أشاح بوجهه إلى الناحية الأخرى) أتى من أجل طلب نقود ! لن أعطيه ! ثم (يقول له): ما الأمر أيها الوسيم؟

لوماف : تعرف، أيها المحترم ستيبانيتش ، أخطأت ، ستيبان ستيبانيتش المحترم ... أقصد ، أنا مضطرب جدًا ، لو تكرمت بمعرفة ... باختصار ، أنت فقط الذى تستطيع مساعدتى ، على الرغم طبعاً من أننى لا أستحق أى شيء ... ولا أملك الحق أن أعتمد على مساعدتك ....

تشوبكوف : آه ، لا داعى للمراوغة ، يا إلهى ! تكلم بسرعة ، ماذا؟

لوماف : الآن ... فى هذه اللحظة . المسألة أننى جئت لطلب يد ابنتك نتاليا ستيبانفنا .

تشوبكوف : (مسروراً) يا إلهى ! إيفان فاسيليفيتش ! كرر ما قلته مرة أخرى ، - أنا لم أسمع!

لوماف : أتشرف بطلب ...

تشوبكوف : (يقاطعه) يا عزيزى ... أنا سعيد جدًا ، حقًا ... وهو كذلك (يعانقه ويقبله) منذ زمن وأنا أتمنى ذلك . هذا أملى الدائم (يدمع) أنا دائما أحبك ، يا ملاكى ، مثل ابنى . أدعو الله أن يرزقكما النصح والحب وما إلى ذلك ، أنا دائمًا كنت أتمنى... لماذا أقف كالأبله؟ مذهولاً من السعادة ، مذهولاً جداً ! أوه ، من كل قلبى .... سأذهب لاستدعاء ناتاشا[1] إلى آخره .

لوماف : (متأثر فى عواطفه) . كيف تعتقد ، أيها السيد الموقر ستبان ستبانيتش ، هل سأنال موافقتها ؟

تشوبكوف : هكذا بالتأكيد أيها الوسيم - و.... ومن المحتمل ألا توافق ! فهى عاشقة مثل القطة وخلافه ... الآن !

(ينصرف)

II

لوماف (منفردًا)

لوماف : أشعر بالبرد ... كل جسمى يرتعش ، كما لو كنت أمام امتحان . المهم - قبل كل شيء أتخذ قراراً . لو ترددت ، وفكرت طويلاً ، وتحدثت كثيراً ، أو انتظرت الزوجة المثالية أو الحب الحقيقى ، فلن أتزوج أبدًا .... بررر! برد! نتاليا ستيبانفنا ربة منزل ممتازة ، ذكية ، متعلمة ... ما الذى أريده أكثر من ذلك؟ بدأت أشعر بطنين فى أذنى نتيجة الاضطراب (يشرب الماء) . ولكن لابد أن أتزوج ... أولاً ، أبلغ من العمر خمسة وثلاثين عامًا، وكما يقال هذه مرحلة حرجة من العمر .

وثانيًا، أحتاج إلى حياة مستقيمة ، منظمة ، فأنا أعانى من علة قلبية وضربات مستمرة فى القلب ، كما أنى سريع الغضب ، ودائمًا شد`يد القلق .... ها أنا الآن شفتاى ترتعشان، وجفنى اليمين يرتعش ، وأعانى كثيرًا قبل النوم ، عندما أرقد فى الفراش ، وأبدأ فى النوم ، أشعر برعشة فى جنبى الأيسر ! وضربات فى الكتف والرأس ... أقفز كالمجنون ، أتمشى قليلاً ، ثم عندما أرقد مرة أخرى فى الفراش وأبدأ فى النوم ، تبدأ الرعشة فى جنبى مرة أخرى ! وهذا يتكرر تقريبًا عشرين مرة.....

III

نتاليا ستيبانفنا ولوماف

نتاليا ستيبانفنا : (تدخل) ما هذا ، حسنا ، هذا أنت ، أبى قال لى : اذهبى لمقابلة تاجر يرغب فى شراء بضاعة . مرحباً ، يا سيد إيفان فاسيليفيتش !

لوماف : مرحباً بك ، أيتها المحترمة نتاليا ستيبانفنا !

نتاليا ستيبانفنا : معذرة ، أنا غير مهندمة وأرتدى مريلة المطبخ ... فنحن نقوم بتنظيف البازلاء وإعدادها للتجفيف . لماذا لم تزرنا منذ فترة طويلة ؟ تفضل بالجلوس .....

يجلسان

هل ترغب فى تناول الإفطار؟

لوماف : لا ، أشكرك ، لقد أكلت .



حوار بين "نتاليا ستيبانفنا" و " إيفان لوماف" فى مسرحية "طلب يدها للزواج"

نتاليا ستيبانفنا : يمكنك التدخين ... ها هو الكبريت ... الطقس رائع ، أما بالأمس فكان المطر شديدًا لدرجة أن العمال لم يعملوا طوال اليوم . كم حصدت من الأكداس؟ أنا ، تخيل ، طمعت وقمت بحصد الحديقة بأكملها والآن أنا غير سعيدة ، خائفة ، فقد تصاب الأعشاب بالتعفن . الأفضل لو أنني قد انتظرت . ولكن ما هذا؟ أنت ترتدى سترة السهرة ! الحكاية إيه !هل أنت ذاهب إلى حفلة؟ ومع ذلك تبدو أكثر جمالاً ... فى الحقيقة لماذا أنت شديد التأنق هكذا ؟

لوماف : (مضطربًا) تعرفى ، أيتها المحترمة نتاليا ستيبانفنا ... الأمر أننى أرجو منك أن تسمعينى ... بالطبع ستندهشين ، ومن المحتمل أن تغضبى ، ولكن أنا ... (أشاح بوجهه إلى الناحية الأخرى).... أشعر بالبرد القارس!

نتاليا ستيبانفنا : ما الأمر؟

وقفة قصيرة

ماذا؟

لوماف : سأحاول أن أختصر الحديث . أيتها الموقرة نتاليا ستيبانفنا ، أنت تعرفين أننى منذ الطفولة أتشرف بمعرفة عائلتك ، المرحومة عمتى وزوجها اللذين ورثت عنهما الأرض ، كانت تجمعهم علاقة حميمة مع والدك والمرحومة والدتك . كما أن آل لوماف وآل تشوبكوف دائمًا على علاقة ودية ، حتى إنه يمكن القول إنها علاقة قرابة . وعلاوة على ذلك ، لو تكرمتى بمعرفة أن أرضى مرتبطة بشكل وثيق بأرضكم . وبعد إذنك ، ولو تذكرين أن أرض برارى الثيران التى أمتلكها تحد أشجار البتولا التابعة لكم .

نتاليا ستيبانفنا : عفواً ، سأقاطعك فى الحديث . أنت تقول إن «برارى الثيران» ... ملكك ، فهل هى ملكك ؟

لوماف : ملكى يا سيدتى ...

نتاليا ستيبانفنا : ماذا ! لم يبق سوى هذا! «برارى الثيران» ملكنا نحن وليست ملكك !

لوماف : لا ، ملكى ، أيتها السيدة الموقرة نتاليا ستيبانفنا .

نتاليا ستيبانفنا : هذه معلومة جديدة بالنسبة لى . من أين هى ملكك ؟

لوماف : كيف من أين؟ أنا أتحدث عن برارى الثيران التى تقع بين أشجار البتولا التابعة لكم والمستنقع المحترق .

نتاليا ستيبانفنا : نعم ، نعم... هى ملكنا ...

لوماف : لا أنت مخطئة ، أيتها المحترمة نتاليا ستيبانفنا ، ـ إنها ملكى أنا .

نتاليا ستيبانفنا : ذكرنى ، يا سيد إيفان فاسيليفتش ! أمنذ فترة طويلة وهذه الأرض أصبحت ملككم؟

لوماف : كيف من فترة طويلة ؟ منذ أن صرت مدركًا وأنا أعرف أنها دائما ملكنا .

نتاليا ستيبانفنا : ماذا إذن ، ولنفترض ، معذرة !

لوماف : هذا مثبت بالأوراق، أيتها الموقرة نتاليا ستيبانفنا. براري الثيران كانت موضوع نزاع- هذا حقيقي، ولكن الآن أصبح معروفا للجميع أنها ملكي ولا داعي للجدال. ولو تكرمتي بمعرفة أن جدة عمتي أعطت هذه الأرض لفلاحين جد أبيك دون مقابل ولفترة غير محددة، وذلك نظير قيامهم بإحراق الطوب لها. وهؤلاء الفلاحون استخدموا هذه الارض دون مقابل حوالي أربعين سنة، واعتبروها ملكا لهم، وبعد ذلك ظهر قانون....

نتاليا ستيبانفنا : الأمر ليس كما تقول! جدي ووالده اعتبروا أن أرضهم تمتد حتى المستنقع المحترق وهذا يعني أن براري الثيران ملكنا نحن، فلِمَا الجدال؟ لا أفهم. حتى إن هذا مؤسف!

لوماف : سأطلعك على الأوراق، أيتها المحترمة نتاليا ستيبانفنا!

نتاليا ستيبانفنا : لا، أنت ببساطة تمزح أو تريد أن تستفزيني ... يا لها من مفاجأة! نمتلك الأرض حوالي ثلاثمائة عام، وفجأة يقولون إنها ليست ملكنا! يا سيد إيفان فاسيليفتش، سامحني، ولكن حتى الآن لا أصدق أذني ... براري الثيران ليست غالية بالنسبة لي. على الرغم من أن مساحتها خمسة ديسياتينا[2] لا غير وأن سعرها حوالي ثلاثمائة روبل، ولكنني أستاء من الظلم. قل ما تشاء، لكنني لا أستطيع تحمل الظلم.

لوماف : انصتي إليَ، أتوسل إليك! فلاحو جد أبيك، كما تشرفت بأن قلت لك، قاموا بحرق الطوب لمصلحة جدة عمتي ذلك لأنها رغبت أن تسعدهم...

نتاليا ستيبانفنا : جد، جدة، عمة، ... لا أفهم شيئا مما تقول! أرض براري الثيران ملكنا! هذا كل ما هناك.

لوماف : بل هي ملكي أنا يا سيدتي!

نتاليا ستيبانفنا : ملكنا نحن ! حتى ولو حاولت إثبات ذلك يومين ، أو إمتلكت خمس عشرة سترة ، فهى ملكنا ، ملكنا ، ملكنا ! ... لا أريد اغتصاب شيء منك. كما أننى لا أريد أن أتنازل عن شيء يخصنى ...وافعل ما تشاء !

لوماف : نتاليا ستيبانفنا ، لست فى حاجة إلى هذه الأرض ، ولكنها مسألة مبدأ . ولو ترغبين ، اسمحى لى ، أن أقدمها لكى هدية !

نتاليا ستيبانفنا : أنا التى أستطيع أن أقدمها إليك هدية ، فهى ملكى ! ... هذا كل شيء ! وعلى الأقل شيء غريب ، يا سيد إيفان فاسيليفيتش ! نحن حتى الآن نعتبرك جارًا حسنًا ، وصديقًا، وفى العام الماضى أعطينا لك آلة الدراسة الخاصة بنا ونتيجة لذلك اضطررنا لطحن القمح فى شهر نوفمبر ، وأنت تتعامل معنا كما لو كنت تتعامل مع الغجر . تهدينا أرضنا ، معذرة، هذا ليس من آداب الجيرة ! من وجهة نظرى هذه وقاحة منك ، ولو تشاء ....

لوماف : حسب ما تقولين إننى مغتصب أراضى ؟ يا سيدتى ، أنا لم أقم فى وقت ما باغتصاب أراضى الآخرين ، ولا أسمح لأحد أن يتهمنى بذلك... (يسرع للدورق ويشرب الماء) . إن برارى الثيران ملكى !

نتاليا ستيبانفنا : هذا ليس حقيقى ، إنها ملكنا نحن !

لوماف : ملكى أنا !

نتاليا ستيبانفنا : لا ، هذا بعيد عن الحقيقة ! سأريك ! اليوم سأرسل الحصادين إلى الأرض !

لوماف : ماذا يا سيدتى؟

نتاليا ستيبانفنا : اليوم سيكون هناك حصادون من طرفنا !

لوماف : سأطردهم شر طردة !

نتاليا ستيبانفنا : لا تجرؤ!

لوماف : (يمسك قلبه) إن براري الثيران ملكي ! هل تفهمي؟ ملكي !

نتاليا ستيبانفنا : من فضلك ، لا ترفع صوتك ! تستطيع أن تصرخ وتزجر في بيتك، أما هنا فالزم حدودك!

لوماف : يا سيدتي ، لولا ضربات قلبي المؤلمة والفظيعة ، ونفر عروق وجهي ، لتحدثت معك بشكل آخر ! (يصرخ) براري الثيران ملكي!

نتاليا ستيبانفنا : ملكنا!

لوماف : ملكي!

نتاليا ستيبانفنا : ملكنا!

لوماف : ملكي!

IV

ينضم إليهما تشوبكوف

تشوبكوف (يدخل) ما هذا ؟ لماذا تصرخان؟

نتاليا ستيبانفنا : أبى ، اشرح من فضلك لهذا السيد أن أرض برارى الثيران : لمَنْ تتبع ؟ لنا أو له؟

تشوبكوف : (له) ... يا كتكوت إنها ملكنا نحن !

لوماف : أتوسل إليك ، يا سيد ستيبان ستبانيتش ، من أين هى ملككم ؟ فلتكن إنسانًا حسن التقدير! جدة عمتى أعطت هذه الأرض لفلاحين جدك ، بدون مقابل ولفترة مؤقتة. وهؤلاء الفلاحون استخدموا هذه الأرض لمدة أربعين عامًا ، وتعودوا على أنها ملكهم ، ولكن عندما ظهر قانون...

تشوبكوف : لو سمحت ، يا عزيزى ... أنت نسيت أن الفلاحين لم يدفعوا المال مقابل الأرض لجدتك ، لأنها كانت موضوع نزاع وما إلى ذلك... أما الآن فكل كلب يعلم أن برارى الثيران تتبع لنا . وهذا يعنى أنك لم تطلع على التخطيط !

لوماف : سأثبت لكم أنها ملكى !

تشوبكوف : لن تستطيع أن تثبت ذلك يا حبيبى .

لوماف : لا سأثبت لكم !

تشوبكوف : يا إلهى ! لماذا تصرخ هكذا؟ بالصوت العالى لن تثبت شيئًا . أنا لا أريد منك شيئًا وليس لدى النية أن أتنازل عن شيء أمتلكه. وعلى أى أساس؟ انتهينا ، وإذا كنت تنوى ، يا عزيزى ، النزاع على هذه الأرض وغير ذلك من الأمور ، فسوف أهديها على الفور للفلاحين وليس إليك . هكذا بالفعل !

لوماف : أنا لا أفهم ! بأى وجه حق تريد إهداء شيء لا يخصك ؟

تشوبكوف : هل لى أن أعرف ، أنت الذى ستخبرنى عن حقوقى! أيها الشاب، أنا لم أتعود أن يتحدث معى أحد بهذه الطريقة وخلافه ، أيها الشاب ، أنا ابلغ من العمر ضعف ما تبلغه ، ولذلك أرجو أن نتحدث سويًا بدون هياج وما شابه ذلك .

لوماف : لا ، أنت تعتبرنى مغفلاً وتسخر منى! تقول إن أرضى ملكك، وتريد منى أن أتصرف معك ببرود ، وأن أتحدث معك بشكل إنسانى! الجيران لا يتصرفون هكذا ، يا سيد ستيبان ستيبانيتش ! أنت لست جارًا ولكنك مغتصب أراضى!

تشوبكوف : ماذا قلت يا سيد ؟

نتاليا ستيبانفنا : أبى أرسل الآن الحصادين إلى الأرض وبسرعة!

تشوبكوف : (للوماف) ماذا قلت ، أيها السيد الكريم ؟

نتاليا ستيبانفنا : برارى الثيران ملكنا لن أتنازل عنها ، لن أتنازل ، لن أتنازل !

لوماف : سنرى! سأثبت لكم عن طريق المحكمة أنها ملكى !

تشوبكوف : بالمحكمة ؟ يمكنك الذهاب إلى المحكمة ، أيها السيد الكريم ، وأكثر من ذلك تستطيع فعله ! أنا أعرفك ، تنتهز أى فرصة للتقاضى إلى غير ذلك ... ! فمن طبيعتك حب الوشاية ! جميع أهلك محبون للنزاع والمقاضاة ! جميعهم!

لوماف : أرجو عدم توجيه الإهانات لأهلى! الجميع فى آل لوماف يتحلون بالشرف فلم يذهب أحد منا للمحكمة من أجل ابتزاز الأموال مثلما كان يفعل عمك !

تشوبكوف : الجميع فى آل لوماف مجانين !

نتاليا ستيبانفنا : الجميع ، الجميع ، الجميع !

تشوبكوف : عمك كان عربيدًا ، وخالتك الصغرى ناستاسيا ميخايلوفنا هربت مع المهندس وغير ذلك من الأمور....

لوماف : وأمك كانت عرجاء (يمسك بقلبه) جنبى يرتعش ... صداع فى رأسى ... يا إلهى!... أريد بعضًا من الماء!

تشوبكوف : أما أبوك فكان مقامراً ومفجوعاً!

نتاليا ستيبانفنا : والعمة كانت واشية من نوع نادر!

لوماف : قدمى اليسرى شلت ... وأنت مدبر للمكائد ... آه ، قلبى! .... ولم يعد سراً على أحد أنك قبل الانتخابات تحت...آه ... زغللة فى عينى ... أين القبعة؟

نتاليا ستيبانفنا : سفالة ! غش وخداع ، خبث !

تشوبكوف : إنك شخص ماكر _ خبيث ، منافق يا سيد !

لوماف : ها هى القبعة ... قلبى....من أين الخروج؟ أين الباب؟ آه ! ... إنى أموت ، ... يبدو .. قدماى تتعثر ... (يذهب صوب الباب)

تشوبكوف : (يلاحقه) إياك أن تخطو بقدمك إلى بيتنا مرة أخرى !

نتاليا ستيبانفنا : اذهب إلى المحكمة ! سوف نرى !

لوماف يخرج ، مترنحًا .

V

تشوبكوف ونتاليا ستيبانفنا

تشوبكوف : فليذهب للجحيم ! (مضطربًا)

نتاليا ستيبانفنا : أهو وغد ؟ كيف نأتمن بعد ذلك الجيران الطيبين!

تشوبكوف : يا له من وغد ! خيال مآته !

نتاليا ستيبانفنا : يا له من قبيح ! لا يغتصب أرض الغير فحسب ، بل ويسبهم أيضا .

تشوبكوف : كما أن هذا الجن المصاب فعلا بالعمى النهارى يتجرأ ويطلب الزواج وما إلى ذلك! آه ؟ يريد الزواج !

نتاليا ستيبانفنا : أى زواج ؟

تشوبكوف : طبعا ! لقد جاء ليطلب يديك .

نتاليا ستيبانفنا : يطلب الزواج منى؟ لماذا لم تقل لى من قبل؟

تشوبكوف : ولذلك جاء مرتديا سترة السهرة! يا له من نحيف ! ضئيل الجسم !

نتاليا ستيبانفنا : منى؟ طلب يدى؟ آه! (تقع على الكرسى وتتنهد) أرجعه! أرجعه! آه! أرجعه!

تشوبكوف : أرجع مَنْ؟

نتاليا ستيبانفنا : بسرعة ، بسرعة ! يا للحماقة ! أرجعه ! (فى حالة هستيرية) .

تشوبكوف : ما هذا؟ ماذا بكِ؟ (يمسك رأسه بيده) أنا إنسان تعيس! سأقتل نفسى بالرصاص! سأشنق نفسى! عذبتمونى!

نتاليا ستيبانفنا : إنى أموت ! أرجعه!

تشوبكوف : تفو! الآن ، لا تنتحبى! (يجرى)

نتاليا ستيبانفنا : (وحدها ، تتأوه) ماذا فعلنا! أرجعه! أرجعه!

تشوبكوف : (يدخل مسرعًا) سيأتى الآن وهلم جرا ، فليذهب للجحيم! أف ! تحدثى أنت معه ، أما أنا فلا أريد ...

نتاليا ستيبانفنا : (تتأوه) أرجعه!

تشوبكوف : (بصوت عال) قلت لك إنه سيعود ، أصعب شيء يمكن أن تأخذه على عاتقك هو أن تكون أب لابنة ناضجة! سأنتحر! حتمًا سأنتحر! شتمنا وطردنا وفضحنا الرجل ، وأنت السبب فى كل ذلك ... أنت !

نتاليا ستيبانفنا : لا ، بل أنت السبب!

تشوبكوف : أنا حقًا مذنب !

يظهر لوماف عند الباب

تحدثى معه ! (يخرج)

VI

نتاليا ستيبانفنا ولوماف

لوماف (يدخل ، ويبدو عليه الإعياء) قلبى يخفق ... بشكل فظيع ... قدمى نملت ... جنبى يرتعش...

نتاليا ستيبانفنا : معذرة لقد فقدنا أعصابنا يا سيد إيفان فاسيليفيتش... أنا الآن تذكرت : برارى الثيران فى واقع الأمر ملكك .

لوماف : قلبى يدق بشدة .... أرض الثيران ملكى ... عيناى ترف ......

نتاليا ستيبانفنا : ملكك ، ملكك ، تفضل بالجلوس ...

يجلسان

لم نكن على حق .

لوماف : إنها مسألة مبدأ ... الأرض ليست غالية بالنسبة لى ، ولكن المبدأ غالى ...

نتاليا ستيبانفنا : فعلاً مسألة مبدأ ... هيا نتحدث عن شيء آخر

لوماف : علاوة على ذلك ، عندى إثباتات . فجدة عمتى أعطت هذه الأرض لفلاحين جد أبيك ...

نتاليا ستيبانفنا : سيكون ، سيكون هناك حديث عن ذلك .... (أشاحت بوجهها إلى الناحية الأخرى) لا أعرف من أين أبدأ .... (تنظر إليه) هل تنوى قريبا الذهاب للصيد؟

لوماف : بمناسبة صيد الطيور البرية ، أفكر فى ذلك بعد موسم الحصاد ، أيتها المحترمة نتاليا ستيبانفنا. آه ، علمتى بالمصيبة التى حلت بى؟ كلبى أوجاداى الذى تكرمت بمعرفته ، بدأ يعرج.

نتاليا ستيبانفنا : يا للأسف ! وما السبب؟

لوماف : : لا أعرف .. ضرورى ، أنه تعرض لمزق أو عضته الكلاب الأخرى... (يتنهد) أحسن كلب ، المسألة ليست مسألة نقود ! ولكن دفعت مقابله مائة وخمسة وعشرين روبلاً للسيد ميرانوف.

نتاليا ستيبانفنا : : دفعت الكثير مقابل هذا الكلب ، يا سيد إيفان فاسيليفيتش !

لوماف : أعتقد أنَّ ثمنَه رخيص . فالكلب رائع .

نتاليا ستيبانفنا : أبى اشترى كلبنا أتكاتاى مقابل خمسة وثمانين روبلاً ، وبالتأكيد أتكاتاى أحسن بكثير من كلبك أوجاداى!

لوماف : أتكاتاى أحسن من أوجاداى؟ ماذا بك؟ (يضحك) أتكاتاى أحسن من أوجاداى!

نتاليا ستيبانفنا : طبعًا أحسن! فى واقع الأمر ، إن أتكاتاى ما زال صغيرًا ، ولم ينضج بعد ، ولكنه بالنسبة للمعاشرة فلن تجد أفضل منه ولا حتى عند السيد فولتشانييتسكى.

لوماف : لو تكرمت يا سيدتى نتاليا ستيبانفنا ، بالتأكيد أنك نسيت أن كلبك عنده ضب ، ودائما الكلب الذى عنده ضب لا يستطيع الاصطياد !

نتاليا ستيبانفنا : ضب؟ أول مرة أسمع عن ذلك !

لوماف : أوكد لك أن فكه الأسفل أقصر من الأعلى .

نتاليا ستيبانفنا : هل قمت بقياسه؟

لوماف : نعم . فإنه يصلح للركض وراء الفريسة ولكن ، طبعًا ، عند الانقضاض عليها فإنه يكاد ....

نتاليا ستيبانفنا : أولاً كلبنا أتكاتاى من سلالة أصيلة ، وذو مزايا كثيرة ، فهو ابن زابريجاى وستاميزكا أما كلبك المخلط ، فلا يمكن تحديد سلالته ... كما أنه عجوز وقبيح مثل الفرس العجوز....

لوماف : عجوز ، أنا لا أقبل أن أبدله بخمسة من نوعية كلبك أتكاتاى.... وكيف ذلك؟ أوجاداى كلب ، أما أتكاتاى ... حتى إنه من المضحك أن نتجادل حوله ..... الكلاب التى من نوعية أتكاتاى عند كل صياد يستخدم الكلاب .. أكثر من الهم على القلب ، أعتقد أن خمسة وعشرين روبلاً سعر مثالي بالنسبة له .

نتاليا ستيبانفنا : اليوم يا سيد إيفان فاسيليفيتش يلبسك شيطان اسمه الجدال، فتارة تقول إن برارى الثيران ملكك ، وتارة أخرى إنَّ أوجاداى أحسن من أتكاتاى . أنا لا أحب الإنسان الذى يتحدث عكس ما يعتقد . فأنت تعرف جيدًا أن أتكاتاى أحسن مائة مرة من كلبك .. الغبى أوجاداى . فلماذا تقول عكس ذلك ؟

لوماف : أنا أعتقد يا سيدة نتاليا ستيبانفنا ، أنك تعتبريننى أعمى أو أحمق . أرجو أن تفهمى أن كلبك عنده ضب!

نتاليا ستيبانفنا : ليس حقيقياً.

لوماف : عنده ضب !

نتاليا ستيبانفنا : (تصرخ) ليس حقيقياً !

لوماف : لماذا تصرخين ، يا سيدتى؟

نتاليا ستيبانفنا : لماذا تقول هذه الحماقات؟ هذا مثير للاستياء! فقد حان الوقت لضرب كلبك بالرصاص ، وأنت تقارنه بكلبى أتكاتاى!

لوماف : معذرة ، لا يمكن أن أستمر فى هذا الجدال فأنا أعانى من سرعة ضربات القلب .

نتاليا ستيبانفنا : أنا لاحظت أن الصيادين الذين يجادلون كثيرًا أقل فهمًا من غيرهم .

لوماف : أرجو منك ، يا سيدتى ، أن تصمتى ... فقلبى يؤلمنى ... (يصرخ)... اسكتى!

نتاليا ستيبانفنا : لن أسكت ، حتى تعترف أن أتكاتاى أحسن مائة مرة من أوجاداى !

لوماف : بل أسوأ مائة مرة ! كلبك أتكاتاى يجب أن يموت ! أصداغى... عينى ... كتفى ...

نتاليا ستيبانفنا : أما كلبك فليس هناك حاجة لموته ، لأنه ميت طبيعى !

لوماف : (يبكى) اصمتى ! قلبى يتقطع !!

نتاليا ستيبانفنا : لن أصمت !

VII

ينضم إليهما تشوبكوف

تشوبكوف : (يدخل) ماذا أيضًا ؟

نتاليا ستيبانفنا : أبى ، قل بصدق وضمير ، أى كلب أحسن كلبنا أتكاتاى أم كلبه أوجاداى؟

لوماف : أتوسل إليك يا سيد ستيبان ستيبانفيتش ، قل شيئًا واحدًا : كلبكم عنده ضب أم لا؟ نعم أو لا؟

تشوبكوف : وإن كان الأمر كذلك ؟ فهل هذا شديد الأهمية ! فلا يوجد فى المركز كله كلب أحسن من كلبنا وما إلى ذلك .

لوماف : ولكن كلبى أوجاداى أحسن ؟ حَكِّمْ ضميرك !

تشوبكوف : لا تقلق ، يا عزيزى ... فلعل كلبك أوجاداى يتميز بصفات حسنة ... فهو من سلالة جيدة وأرجله صلبة ، وفخده قوى وخلافه ، ولكن ، أيها الشاب الجميل ، لو أردت أن تعرف ، فعند كلبك عيبان جوهريان : عجوز وعضته ضعيفة .

لوماف : معذرة ، قلبى يدق بسرعة ... وعلى أى حال فهناك وقائع ... لو تكرمت وتذكرت ، كنا فى حقل آل ما روسكين وكان كلبى أوجداى يسير خطوة بخطوة مع الكلب رازماخاى التابع للكونت ، أما كلبك أتكاتاى فكان يتأخر عنهم بفرست[3] كاملة .

تشوبكوف : تأخر لأن خادم الكونت ضربه بالكرباج .

لوماف : فعل ذلك . بسبب أن كلبك أتكاتاى كان يضايق الخروف بأسنانه! بينما جميع الكلاب كانت تركض وراء الثعلب .

تشوبكوف : هذا ليس حقيقيًا! ... يا عزيزى ، أنا سريع الغضب ولذلك أرجو أن نتوقف عن هذا الجدال ، ضربه ، لأن الجميع كانوا يحسدونه ... نعم ! الجميع حاقدون ! حتى أنت ، أيها السيد، لا تخلى من الذنوب ! فعندما لاحظت أن هناك كلبًا أحسن من كلبك أوجداى ، بدأ ينتابك نفس الشعور بالحقد والحسد وخلافه ... بالتأكيد أنا أذكر كل شيء !

لوماف : : وأنا أيضًا أذكر!

تشوبكوف (يغيظه) : أنا أذكر ... أما أنت فماذا تذكر ؟

لوماف : ضربات القلب ... قدمى شلت ... لا أتحمل .

نتاليا ستيبانفنا (تغيظه) : ضربات القلب ... أى صياد أنت؟ يجب عليك أن تجلس على الفرن فى المطبخ وتصطاد الصراصير لا الثعالب ! ضربات القلب ...

تشوبكوف : إنها الحقيقة ، فأي صياد أنت ؟ المفروض أن تجلس فى البيت بسبب ضربات قلبك ، ولا تفكر فى ركوب الخيل ، ولو كنت تستطيع الصيد لكان ذلك مقبولاً ، ولكنك تذهب من أجل الجدال وازعاج كلاب الغير وما إلى ذلك . أنا سريع الغضب ، فلننهِ هذا الحوار فإنك فى المجمل لست صياداً!

لوماف : وهل تعتقد أنك صياد ؟ أنت تذهب فقط لكى تتملق الكونت وتنشر الدسائس ... قلبى!... أنت دساس!

تشوبكوف : ما الذى تقوله يا سيد ، أنا دساس ؟ (يصرخ) اسكت !

لوماف : دساس !

تشوبكوف : طفل ! جرو!

لوماف : وأنت جرذ عجوز ! منافق !

تشوبكوف : اسكت ، وإلا قتلتك ببندقيتى القديمة مثل طائر الحجلة ! إنك ثرثار !

لوماف : الجميع يعرف ، ماذا ـ آه قلبى! إنَ المرحومة زوجتك كانت تضربك ... رجلى .. أصداغى . شرار من عينى .. سأسقط .. سأسقط ! ...

تشوبكوف : وأنت كنت ترتمى تحت قدمى خادمتك!

لوماف : ها هو، ها هو..... قلبى تقطع! كتفى انخلع .. أين كتفى؟... إنى أموت ! (يقع على الكرسى) استدعوا الدكتور! (مغشيا عليه)

تشوبكوف : طفل! قليل الخبرة! ثرثار! سيغشى على ! (يشرب الماء) سيغشى على !

نتاليا ستيبانفنا : أي صياد أنت ؟ أنت لا تستطيع حتى الجلوس على الخيل! (لأبيها) بابا ! ماذا أصابه ؟ بابا انظر ، بابا ! (تصرخ) إيفان فاسيليفيتش ! لقد مات !

تشوبكوف : سيغمى على ! .. نفسى كُتِمَ ! ... هواء !

نتاليا ستيبانفنا : لقد مات ! (تشد لوماف من كمه) إيفان فاسيليفيتش ! إيفان فاسيليفيتش! ماذا فعلنا ؟ لقد مات ! (تسقط على الكرسي) دكتور ، دكتور! (فى حالة هستيرية)

تشوبكوف : آه ! ... ما هذا؟ ماذا بك؟

نتاليا ستيبانفنا : (تتأوه) لقد مات ! ... مات !

تشوبكوف : مَنْ الذى مات؟ (يلقى نظرة على لوماف) حقًا لقد مات! يا إلهى! ماء! دكتور! (يقرب كوبًا من الماء إلى فم لوماف) اشرب ! ... إنه لا يشرب ... هذا يعنى أنه مات وخلافه ... كم أنا إنسان تعيس! لماذا لم أضرب نفسى بطلقة فى جبينى؟ لماذا لم أقتل نفسى حتى الآن بالسكين ؟ ماذا أنتظر؟ أعطونى سكينًا ! أعطونى مسدسًا!

لوماف يتحرك

يبدو أنه ما زال حيًا ... اشرب الماء ! ... هكذا ...

لوماف : شرار .. ضباب فى عينى .. أين أنا ؟

تشوبكوف : تزوجا بسرعة ، وانسونى للأبد! ثم اذهبا إلى الشيطان! هى موافقة! (يشبك أيادى لوماف والابنة) هى موافقة وما إلى ذلك . أبارك زواجكما وما إلى ذلك ، فقط اتركونى وشأنى !

لوماف : إيه ؟ ماذا؟ (ينهض) من ؟

تشوبكوف : إنها موافقة ! إيه ؟ هيا تبادلا القبلات و... ولتذهبا إلى الجحيم!

نتاليا ستيبانفنا : (تتأوه) ما زال حيًا ... نعم ، نعم ، أنا موافقة ...

تشوبكوف : هيا تبادلا القبلات!

لوماف : ماذا؟ من؟ (يتبادلان القبل) شيء رائع .... لو تكرمتم ، ما المسألة؟ آه ، نعم ، أنا أفهم .. قلبى .. شرار .. أنا سعيد يا سيدتى نتاليا ستيبانفنا ... (يقبل يديها) قدمى شُلّت ..

نتاليا ستيبانفنا : أنا .. أنا أيضًا سعيدة ...

تشوبكوف : أزيح حمل ثقيل عن عاتقى ... أف ؟

نتاليا ستيبانفنا : ولكن ... على أى حال ، فلتتفق معى الآن : أوجاداى أسوأ من أتكاتاى .

لوماف : أحسن!

نتاليا ستيبانفنا : أسوأ!

تشوبكوف : هيا ، لقد حانت السعادة الزوجية! شمبانيا!

لوماف : أحسن!

نتاليا ستيبانفنا : أسوأ! ، أسوأ! أسوأ!

تشوبكوف : (محاولاً أن يغطى على صوتهم) شمبانيا! شمبانيا!

تسدل الستار

****